في اللعب ومعاشرة الاراذل فعهد لعنه وعهد الي المستكفي
ابنه ابن الحاكم وهو عم ابراهيم وكان ابراهيم هو السبب في
الوقيعة بين الخليفة المستكفي والسلطان بعد ان كانوا كالاخوين
لما كان يحمله اليه من النميمة به حتى جرى ما جرى فلما مات
المستكفي بقوص عهد الي ابنه احمد فلم يلتفت السلطان الي
ذلك وبايع ابراهيم ولقب بالواثق الي ان حضرت السلطان
الوفاه فندم على ما صدر منه وعزل ابراهيم هذا وبايع ولي
العهد احمد ولقب الحاكم وذلك في اول المحرم سنة اثنتين
واربعين قال ابن حجر راجع الناس السلطان في امر ابراهيم
هذا وسموه بسوء السيرة فلم يلتفت الي ذلك ولم يزل بالناس
حتى بايعوه وكان العامة يلقبونه المستعطي بالله وقال ابن فضل
الله في المسالك في ترجمة الواثق عهد اليه جده ظنا ان يكون
صالحا او يجيب لداعي الخلافة صالحا فما نشا الا في تهتك ولذات ولادان
الابعد تنسك اغوي بالقاذورات وفعل ما لم تدع اليه الضرورات
وعاشر السفلة الاراذل وهان عليه من عرضه ما هو بادل
وزين له سوء عمله فراه حسنا وعمي عليه فلم ير شيا الا محسنا وغوي
اللعب بالحمام واشتري الكباش للنطاح والديوك للنقار والمنا
فسه في المعز الدراسة الطوال الاذان واشيا من هذا وغيره
ما يسقط المروه ويثلم الوقار هذا الي سوء معامله ومشتري
سلع لا يوفي اثمانها واستجارا دور لا يقوم باجرها وتحيل على
درهم يمتلا به كفه وسحت يجمع به فمه وحرام يطعم منه ويطعم

حرمه



حرمه حتى كان عرضه عرضة الهوان واكلة لاكل لاهل الاذان
فلما توفي المستكفي والسلطان عليه في حده غضبه ونيا ره المتحامل
عليه في شدة غلبه طلب هذا الواثق المعتز والآبق الا انه غير
المضطر وكان ممن يمشي الي السلطان في عمه بالنميمه وبعقد مكايده
علي راسه عقد النميمه فحضر اليه واحضر معه عهد جده فتمسك
السلطان في مبايعته لشمته وصدف وجه الخلافة الي جهته
وكان قد تقدم نقض ذلك العهد وفسخ ذلك العقد وقام قاضي
القضاة ابو عمر وابن جماعة في صرف راي السلطان عن اقامة الخطبة
باسم الواثق فلم يفعل فاتفق الرايان على ترك الخطبة للاثنين
واكتفي فيها بمجرد اسم السلطان فترحل بموت المستكفي اسم الخلافة
عن المنابر كانه ما على ذروتها وخلا الدعا للخلفا
من المحاريب كانه ما قرع بابها ومر وقتها فكان احر خلفا
بني العباس وشعارها عليه لباس الحداد وعمرو تقلد السيوف
الحداد لنحو لم يزل الامر على هذا حتى حضرت السلطان الوفاة
وقرع الموت صفاه فكان مما اوصي به رد الامر الي اهله وامضي
عهد المستكفي لابنه وقال الان حصحص الحق وحنا على مخلفيه
ورق وعزل ابراهيم وعزل وكان قد دعي دعي الحكم دست اللوم
بثبات اهل الكرم وتسمى وتخم ووزم وتسمى بالواثق وابن
لعو من صاحب الاسم الذي طالما سري رعبه في القلوب
واستن هيبته الغيوب وهيهات لا يغد من النسر التماثيل
ولا الناموسة وان طال خرطومها كالفيل وانما سو الزمان

Copyright © King Saud University